

صدى أعمال المجمع

٢

اطلعنا في (جريدة الوطن) الغراء على مقالتيين شائقتين في وصف المجمع العلمي واعماله فأثرنا افتتاف فقرات من الأولى ونشر الثانية برمتها في هذه المجلة اظهاراً لفضل كاتبها منشي' الوطن وحسن تدقيقه في بيان كل ما يتعلق بالمجمع ودار الآثار والتحف ودار الكتب العربية بمنتهى الايجاز والبلاغة والامانة وحرصاً على ما فيهما من الفوائد التاريخية التي يرغب في الوقوف عليها كل من يهيمه ارتقاء هذا الوطن العزيز .
فما جاء في مقالته الأولى^(١) قوله :

وخرجنا نطوف الربوع الدمشقية ونفقد آثارها ومعالمها ومعاهدها العجيبة فلم يستوقف نظرنا قديمها كما استوقفه حديثها . لان القديم مشهور وقد سبقنا الى وصفه كثيرون . اما الحديث فقد قل من عرفه غير الدمشقيين واهمه في نظرنا (تحف المجمع العلمي) الذي اعدنا له وصفاً واعدنا بنشره في هذا الاسبوع ان شاء الله .
اما المقالة الثانية^(٢) الموعود بها فهذه هي بحروفها :

لما اجتمعنا بحضرة حتي بك العظم حاكم الشام العام سألناه عن الاشاعة الرائجة هناك حول الغاء المجمع العلمي فنفاها نفيًا باتاً واظهر لنا عنايته الخاصة به وقال اني على امل كبير من انه لا ينقضي عامان حتى تكون (مكتبة المجمع العلمي) قد اصبحت آية في المكاتب الشرقية .

ولقد وعدنا القراء في العدد السابق بوصف ذلك المجمع ومحفه ومكتبته وعملاً بوعدنا نوجز لهم الوصف بما يلي :

ان المجمع العلمي مقره مدرسة الملك العادل اخي صلاح الدين الايوبي الشهير في باب البريد قبالة بناية الملك الظاهر بيبرس البندقداري حيث المكتبة الظاهرية .

(١) العدد ٢٢٢ من السنة الرابعة عشرة بتاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٢ م

(٢) العدد ٢٢٣ منها بتاريخ ٢١ حزيران

فالمدرسة العادلية الكبرى هذه بناها الملك العادل في القرن السابع للهجرة ودفن فيها بعد موته وفيها ضريحه عليه قبة شاهقة الى يسار الداخل وفي داخل المدرسة التي رعمها المجمع العلمي الدمشقي (بعد ان كانت حجارتها كلها مشوهة لاحراق النبراياها مرتين) تجد فناء دار متسعاً والى اليمين قاعة التماثيل وفيها اكثر من ١٥٠ تماثلاً بين فينيقي ويوناني وروماني وتدمري وحثي وسوري من اهمها (ميتره) معبودة الفرس واسكولاب اله الطب وياخوس اله الحجر واله النصر ولها تماثلان كاملان قد قطع رأساهما وهناك آثار بديعة وكتابات يونانية قديمة وصفحة حديدية كانت تحتمل مملكتي مصر وحث .

وهناك آثار من صناعات دمشق النحاسية ولا سيما ما عرف منها (بالظاهري) نسبة الى الملك الظاهر الموماليه والخزفية والقيشانية والزجاجية من اشكال كثيرة . وفي صدر المدرسة تحت غرف المجمع حيث يشتغل اعضاؤه قاعتان احدهما للنقود قمتى فيها نقود الامويين المسكوكة من اواخر القرن الاول للهجرة الى ما بعدها ثم نقود الدول العربية والايوبية والعثمانية في حبة وفي حبة اخرى نقود الفرس والبيزنطيين والسلوقيين والرومانيين وكها مئات والوف بين ذهبية وفضية ونحاسية رائعة الاشكال والنقوش والكتابات وبنهادينار الامير فيصل وقوالبه وهي بديعة الطرز . ثم قاعة الزجاجيات وفيها نحو سبعة آلاف قطعة نفيسة من اشكال مختلفة وعصور قديمة والوان بديعة واطرزة متلوثة تأخذ بجماع القلوب رونقاً ودقة حتى قال عنها احد الاثريين الكبار الذين شاهدوها انها من احسن المجاميع الزجاجية حتى في متاحف اوربا الكبرى .

وهناك بعض صناعات دمشق ومنهاسيف الامام ابي عبيدة بن الجراح الذي وجد بضر يحه في الغور وبعض سجاد قديم بديع وقطع من الأجر المكتوب باللغة الاسفينية وقطع من الاواني الخزفية البديعة .

ومن هذه القاعة تدخل الى قاعة داخلية في صدرها المحمل الشريف بطرازه البديع الموشى والمزركش بالقصب المذهب والمفضض والصناجق وجميع صنابير الآنية المتعلقة به وكها بديعة الصنع والوضع .

وهناك اصناف القيشاني من صنائع دمشق البديعة التي لم يبق لها من اثر ولا سيما بعد غزوة تيور ثم انواع الاسلحة من الخوذة والدرع وجميع الآلات الجارحة الى بنادق هذه الايام مرتبة احسن ترتيب .

وهناك مجاميع اخرى من قهريات بعض علماء دمشق الكبار كابن قيم الجوزية وغيره وصناعات الخشب الدمشقية والبناء بزمن ملوك مصر حكام سورية والآلات الفلكية العربية للارباع وغيرها والاسمة وبينها وسام الامير فيصل الذي قدمه له المؤتمر السوري ونحو ذلك .

وفي مكتبة المجمع نحو ثلاثة آلاف مجلد معظمها باللغات العربية من مطبوعات اوربا وغيرها واللغات الاوربية ولا سيما الفرنسية والانكليزية ومعظمها مما طبعه المستشرقون .

وبادارة المجمع (المكتبة الظاهرية) وهي حذاء القصر العادلي وفيها قبة حيث دفن الملك الظاهر بيبرس وولده الملك السعيد وكها من ابداع ابنية الشرق بحجارتها الملونة ونقوشها بالفيسفيساء المذهبة والملونة البديعة الممثلة نباتات مشبكة واشجاراً وابنية واشكالاً هندسية تأخذ بمجامع القلوب وهناك المكتبة وفيها نحو عشرة آلاف مجلد معظمها مخطوط من النفائس واقدم مخطوطاتها كتب سنة ٢٦٦ هـ وربما كان من اقدم الكتب المخطوطة وفيها تاريخ مهمة مثل ابن عساكر والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني والضوء اللامع للسخاوي والكواكب السائرة للغزي الى مئات من امثال هذه النوادر وهناك كتب اللغة مثل لسان العرب في عشرة مجلدات من ابداع ما كتب واضبط ما وجد بالحركات وصحة النقل وهناك ابن ماجد في صناعة الملاحة وقد ارسل احد المستشرقين^(١) الذي يطبعه في اوربا نسخة الى المجمع ليقابلها على نسخته ويعارضها ويضبطها له فضلاً عن انواع الكتب الاخرى والمطبوعات الحديثة .

وهناك غرف قراءة مجانية ومحل لنسخ الكتب للمستشرقين وغيرهم وقد رأينا اثنين ينسخان احدهما ينسخ كتاب شذرات الذهب في التاريخ وهو من النوادر .
ومما اعجبنا ان المجمع فداع سجلين لزارئي المتحف والمكتبة تدون فيهما الزيارة

(١) هو العلامة غبريال فرّان الفرنسي Gabriel Ferrand مجلة المجمع

والملاحظات والتاريخ فيحفظ ذلك اثرأ آخر للمشاهير يضاف الى ما فيه من الآثار .
 والمجمع يشتغل بتصحيح الكتب التي تطبع للدارس ودروس المكتبيين الطابقي
 والحقوقية التي تلقى بالعربية . ويسد لغة الاقلام ويعرب الالفاظ التي تعرض عليه .
 وهو يقوم بخدمة المتحف والمكتبة والمجلة الشهرية ومفاوضة الجامعات الاوربية
 الكبرى ومراسلتها ومراسلات المستشرقين والعلماء في اوربا والغرب والشرق .
 ويستقبل الزائرين بكل بشاشة ويخدم الوطن وأداب الشرق كل الخدمة ورئيسه
 الاستاذ محمد كرد علي والاعضاء هم الاساتذة الشيخ عبد القادر المغربي وانيس افندي
 سلوم وعيسى افندي اسكندر المألوف .
 وقد جمعوا هذه الآثار بمدة ستة اشهر وربوها على طراز جميل وعندهم ردهة
 كبيرة للحاضرات التي يلقونها وقد انقطعوا عنها مؤقتاً بداعي النظائرات الاخيرة
 وسيعودون الى متابعتها « اه »



منتخبات لغوية

« من مفاتيح العلوم »

الشرطة = العلامة وجمعها شرط . والشرطيون هم اصحاب اعلام علامات سود
 ورئيسهم صاحب الشرطة .
 الحربة = حربة كان التجاشي ملك الحبش اهداها الى رسول الله (صلعم) وكانت
 تقدم بين يديه اذا خرج الى المصلى يوم العيد وتوارثها الخلفاء . وتسمى (العترة) ايضاً .
 البردة = بردة كان كساها رسول الله (صلعم) كعب بن زهير الشاعر فاشتراها
 منه معاوية والخلفاء لتوارثها ايضاً .
 الابناء = هم ابناء الدهاقين والنسبة اليهم بنوي
 البعث = الجماعة يعثون ليلاً أو نهاراً
 التججير = ان يترك الجند يازاء العدو طويلاً
 وضائع الجند = هي الشحن والمسالح واحدها وضاعة